الأنوار النجفية

ملحق خاص لشهر شعبان المعظم ١٤٣٠هـ
بمناسبة مولد منقذ البشرية الإمام الحجة المنتظر
عجل الله فرجه الشريف

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ

أوّل الكلام . . .

إزاحة الظلم

تطل علينا في هذا الشهر العطر ولادات الطهر والإيمان شهر الرسول الأعظم وسبطه الشهيد وحامل رايته والطالب بثأره ومكمل سلالة الطهر زين العابدين (ليهم آلاف الصلوات والتسليم)، شهر تجذرت به أعمدة الإيمان وبزغت فيه أنوار المنقذ الذي تنتظره البشرية جميعاً ليأخذ بها صوب طريق الله طريق الحق والعدالة وإزاحة كل مظاهر الظلم والحيف والاضطهاد، حيث تأخذ عدالة السماء طريقها في الأرض، ولما أن هذه الحركة هي الصواب سيكون طريق الخطأ الندّ، وبالتالي ستكون - وكما كانت - المؤامرة تحتل كل أرفقة حياتنا، وستستهدف بالتأكيد كل أعمدة الخط الإلهي المتمثل بقضية المنقذ.

لذا؛ وبما أن الخط المهدوي وبأيديولوجياته التي تمتد إشعاعاتها الإلهية صوب المرجعية وخصوصاً مدينة جدّ الإمام المنتظر (عج) في النجف الأشرف ستكون المرجعية ندّ الانحراف وأمل المستضعفين ومشرب وملهم أخيار الأمة، كما عودتنا أن تكون - بما إنها النائب العام للإمام الحجة سيما حال غيبته (عج) - الملهم والقائد والمرشد في غياهب هذا التيه.

وبما أنّ المؤامرات قد أخذت تحاك لتدخل في صلب الحاضن للفكر المهدوي لتستغل الحب الفطري من قبل عوام الناس لإمامنا المنتظر (عج) ولتنطوي عليها الخدع والأكاذيب من النيابات الخاصة لا بل أن تدعي الإمامة (نستجير بالله)، كانت وما زالت المرجعية في النجف الأشرف تتصدى بكل حزم وشدة لكل هذه الأكاذيب والألاعيب لتنتشل المؤمنين من هذا التيه، وبهذا كان (ملحق مؤسسة الأنوار) هذا بجهده المبارك والمستلهم من فكر سماحة المرجع (دام ظله)، ليفتتح بعض النوافذ على النظرية المهدوية ويضع نقاط الصحة لكثير من الإشكاليات تجاه الجوهر البشري المُتنظر لمنقذه (عج)، وليتناول أهم ما يدور من الشبهات لدى الإنسان البسيط والمثقف في آن واحد وليحل أهم ما يتناوله المغرضون أو السذج من عقد ولينطلق نحو أفق رحب يأخذ بالمؤمنين تجاه جادة الصواب وليعالج أهم الإشكاليات التي زرعتها الأيدي الحاقدة في نفوس البسطاء من العامة، لذا تقدم مؤسسة الأنوار النجفية هذا الجهد راجية قبول الأعمال، وألطاف إمام العصر والزمان أرواحنا لمقدمه الفداء.

دُعـــاء

اللهم إنا نشكو إليك فقد نبيّنا صلواتك عليه وآله، وغيبة وليّنا، وكثرة عدونا، وقلّةِ عددنا، وشدّة الفتن بنا، وتظاهر الزّمان علينا، فصل على محمد وآله، وأعنا على ذلك بفتح منك تعجله، وبضر تكشفه، ونصر تعزه، وسلطان حقٍّ تظهره، ورحمةٍ مِنك تجلّلناها، وعافية منك تلبسناها، برحمتكَ يا أرحم الراحمين.

اَللّـــهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَعَلى آبائه فِي هذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ ساعَةٍ وَلِيّاً وَحافِظاً وَقائِداً وَناصِراً وَدَليلاً وَعَيْنا حَتى تُسْكِنَهُ اَرْضَكَ طَوْعاً وَتُمَتِّعَهُ فيها طَويلاً برحمتك يا أرحم الراحمين.

الإمام المنتظر أمل الإسلام، أمل الأنبياء (ع)، أمل الرسل(ع) وأمل الشهداء على مرّ التأريخ

سماحة المرجع (دام ظله)

المهدي (عج) ونبي الله عيسى (ع) وحدة هدف

ليس من العجيب أن يربط الباري عز وجل بين الأديان السماوية، فجميعها له عز اسمه، وليس من الغريب أن يكون آخر وصي لآخر نبي من أنبياء الله (عليهم آلاف الصلاة والتسليم) مع روح الله عيسى بن مريم (عليه السلام)، فأن يقف صاحبا أكبر ديانتين على وجه الأرض إنما هو لتوحيد صف البشرية جميعاً تحت راية الإمام المنتظر (عج)، فهي راية رسول الله (ص) فهي أشرف وأعظم وأنبل ما وجد في الأرض منذ الخليقة، من هنا كان ولا بد أن نقف وقفه تأمل مع تفسير سماحة المرجع (دام ظله) لنتأمل هذا السر لينكشف بفضله (دام ظله) ما خفي عنها في حركة الإمام (عجل الله تعالى فرجه الشريف):

قد جرت السنة الإلهية أن يبعث مع الهداة من كبار الأنبياء والمرسلين من يصدقهم ويكون عوناً له بأمر من الله تعالى على تحمل المسؤوليات وقد أعان تعالى موسى بأخيه هارون استجابة لدعائه وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي، وكذلك كان دعاء الرسول الأعظم (ص) فأعانه الله سبحانه بأبي طالب (ع) أولاً في أول البعثة وبابن عمه علي ابن أبي طالب (ع)، وأعان الله إبراهيم بنبيه لوط، وهكذا كثيرٌ من الأنبياء والرسل..

فلا بأس في أن يكون قد ادخر الله عيسى بن مريم (ع) لأداء هذه المهمة الصعبة المستصعبة، كما أن وجود عيسى بن مريم واقتدائه في الصلاة، حجة على من يدعي أنه على دين عيسى ليلتزم بإتباع حفيد الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن أبرز ثماره دعم موقف الإمام المنتظر (عج) بعيسى بن مريم (ع) وقطعاً للمعاذير ودحضاً للأباطيل، وتأكيداً على وحدة الدين من لدن آدم إلى ظهور الإمام المنتظر (عج) وتأكيداً وتفسيراً لقوله

دعم موقف الإمام المنتظر بعيسى بن مريم وقطعاً للمعاذير ودحضاً للأباطيل، تأكيداً على وحدة الدين من لدن آدم إلى ظهور الإمام المنتظر

سبحانه: وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ، وفي اقتداء عيسى بن مريم وانضوائه تحت لوائه تأكيد على أشرفية شريعة الرسول الأعظم وأكمليتها وردع لمن يعتقد ببنوة عيسى لله سبحانه (نستجير بالله)، وإثباتٌ لعبوديته ليكون تفسيراً عملياً لقوله سبحانه: لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْداً لِلَّهِ، وفوق كل ذلك دخول عيسى بن مريم (ع) في جيش الإمام (عج) وأنصاره بيان لعظمته، فإن عظمة الجند يكشف عن عظمة القائد وشراف الرعية ويكشف عن شراف السلطان، هذه بعض ما يمكن عده من المعطيات لهذه الظاهرة الشريفة ظاهرة صلاة عيسى (ع) خلف المهدي (عج)

سُبل الارتباط بالإمام الحجة (عج)

لكي نكون أمة وسطاً، ولكي نذوب في نفس الوقت في إمامنا الحجة (أرواحنا لمقدمه الشريف الفداء) لابد، أن نأخذ من كلمات وتوجيهات مراجعنا وعلمائنا الربانيين سبلنا للوصول بتعاليمهم وتوجيهاتهم إلى ما يُريده الإمام منا، وبالتالي ما يريده الباري عز وجل أن نكون عليه، فهذا الارتباط ربما نعجز عن تفسيره وكنهه، من هنا نجد أن سماحة المرجع (دام ظله) قد بين لنا الطريق وعبده وسهل لنا الصعاب وذللها، لكي نعرف طريق الحق بكل يسر، فكانت هذه الكلمات النورانية:

إن الارتباط بالإمام المهدي (عج) ممكن بل مطلوب شرعاً إذ هو إمام زماننا ونحشر يوم القيامة في قيادته لقوله سبحانه: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ ونحن نعيش تحت رعايته وسلمنا الله تعالى ويسلم سائر المؤمنين ببركته ودعائه بل بيمنه رزق الورى وبجوده ثبتت الأرض والسماء، وعن رسول الله (ص) أن أهل بيتي أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء، ولكن ينبغي أن يعلم أن فقدان الارتباط بالإمام لا ينبغي أن يعزى إلى انقطاع الفيض منه وانصراف عطفه عنا فإن ذلك يعاب على الكريم بل هو كآبائه الطاهرين مصدر كل خير ومنبع كل رحمة وإنما ينشأ القصور أو التقصير فينا نحن، فإنا نجد أن سيد الشهداء (ع) صرف بعضهم عن الخروج معه إلى القتال، ودعا آخرين إلى الالتحاق به ويفسر ذلك باختلاف مراتب الأشخاص وتفاوت الصلاحيات الذاتية المكتسبة والموهوبة.

يجب على كل مكلف إعداد نفسه وإصلاحها ليستعد لقبول الفيوض الربانية ويطهر عيونه لتكتحل بالنظر إلى الغرة الحميدة والطلعة الرشيدة، وينبغي أن نعلم أن أول الأوائل في هذا السبيل ترسيخ العقيدة بالمبادئ الإسلامية وضروريات الدين الحنيف

ومن هذا المنطلق يجب على كل مكلف إعداد نفسه وإصلاحها ليستعد لقبول الفيوض الربانية ويطهر عيونه لتكتحل بالنظر إلى الغرة الحميدة والطلعة الرشيدة، وينبغي أن نعلم أن أول الأوائل في هذا السبيل ترسيخ العقيدة بالمبادئ الإسلامية وضروريات الدين الحنيف ثم ترويض النفس بالأخلاق الحسنة بالابتعاد عن المعاصي والسعي إلى خلع الملكات الرذيلة والاستعانة بالمرشدين العلماء الأبرار ولو من خلال مؤلفاتهم وتزيين النفس بالمستحبات واللجوء إلى الله تعالى بكل كيانه ليعينه على نفسه ويطلب منه الثقة به تعالى ويستجديه التوكل عليه ويستفيضه العون والهداية والقوة والتسديد في السلوك إليه، وقد ورد في غير واحدة من الروايات أن ولاية أهل البيت لا تدرك إلا بالتقوى والجهاد مع النفس، وقد ورد أن شيعتهم هم المتقون نرجوه سبحانه أن يعيننا على أنفسنا ويهب لنا الثقة به ويجود علينا بالتوكل عليه وبالمغفرة عما سلف والعون على ما بقي.

زيارة الإمام المنتظر (عج)

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ في أَرْضِهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا عَيْنَ اللهِ في خَلْقِهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا نُورَ اللهِ الَّذي يَهْتَدي بِهِ الْمُهْتَدُونَ وَيُفَرَّجُ بِهِ عَنِ الْمُؤْمِنينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُهَذَّبُ الْخائِفُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَلِيُّ النّاصِحُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا سَفينَةَ النَّجاةِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا عَيْنَ الْحَياةِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَعَلى آلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبينَ الطّاهِرينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ عَجَّلَ اللهُ لَكَ ما وَعَدَكَ مِنَ النَّصْرِ وَظُهُورِ الأَمْرِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ، أَنا مَوْلاكَ عارِفٌ بِأَوْلاكَ وَأُخْراكَ أَتَقَرَّبُ إِلَى اللهِ تعالى بِكَ وَبِآلِ بَيْتِكَ، وَأَنْتَظِرُ ظُهُورَكَ وَظُهُورَ الْحَقِّ عَلى يَدَيْكَ وَأَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ يَجْعَلَني مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ لَكَ وَالتّابِعينَ وَالنّاصِرينَ لَكَ عَلى أَعْدائِكَ وَالْمُسْتَشْهَدينَ بَيْنَ يَدَيْكَ في جُمْلَةِ أَوْلِيائِكَ، يا مَوْلايَ يا صاحِبَ الزَّمانِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْكَ وَعَلى آلِ بَيْتِكَ هذا يَوْمُ الْجُمُعَةِ وَهُوَ يَوْمُكَ الْمُتَوَقَّعُ فيهِ ظُهُورُكَ وَالْفَرَجُ فيهِ لِلْمُؤْمِنينَ عَلى يَدَيْكَ وَقَتْلُ الْكافِرينَ بِسَيْفِكَ وَأَنا يا مَوْلايَ فيهِ ضَيْفُكَ وَجارُكَ وَأَنْتَ يا مَوْلايَ كَريمٌ مِنْ أَوْلادِ الْكِرامِ وَمَأْمُورٌ بِالضِّيافَةِ وَالإِجارَةِ فَأَضِفْني وَأَجِرْني صَلَواتُ اللهِ عَلَيْكَ وَعَلى أَهْلِ بَيْتِكَ الطّاهِرينَ . يُستحب قراءة هذه الزيارة في كل يوم جمعة.

مفهوم الانتظار (سلباً وإيجاباً)

الانتظار من التنظر وهو توقع الشيء والانتظار المأمور به في المقام، هو توقع دولة الحق على يدي الموعود والمؤمل من لدن ادم وإلى زماننا هذا، والمستفاد من الروايات أن دولة الحق موعودة وعد بها الله سبحانه عباده الصالحين وأنه يأتي يوم يحكم الحق تحت راية السلطان العادل البسيطة كلها قال الله سبحانه: وَلَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصَّالِحُونَ ★ إِنَّ فِي هذا لَبَلاغاً لِقَوْمٍ عابِدِينَ. والذي ينبغي أن يلتفت إليه في هذا الشأن ضمن هذه العُجالة أمور منها:

الأمر الأوّل: إن الانتظار واجب بحكم العقل والشرع، أما العقل فلما نعلم من طبيعة البشر أنه لا يندفع إلى فعل ولا ينبغي أن يندفع إلا إذا أحرز أنه يؤدي إلى ما يرغب فيه ويتمناه، وتوقع الوصول إلى البغية يدفعه إلى العمل، فالتوقع والانتظار لدولة الحق على يد الإمام المنتظر (عج) مقدمة أساسية ومنطلق فكري وعملي، نحو بذل الطاقة والجهد في سبيل الوصول إلى تلك البغية، وأما الشرع فقد ورد الأمر بالانتظار في كثير من الروايات فبلغ حد التواتر بل في بعضها أن الانتظار من أفضل الأعمال في عصر غاب عنه الحق عن البسيطة وأصبحت الأرض بيد الطغاة يلعبون بالصالحين وبمقدراتهم بل مقدرات الشعوب كلها حسب ما تشتهي نفوسهم وتدفع إليه أهواؤهم فعن رسول الله(ص) ضمن حديث (انتظار الفرج عبادة) وعن أمير المؤمنين (ع)؛ قد سأله رجل عن أحب الأعمال إلى الله سبحانه قال: "انتظار الفرج" وعن علي بن الحسين (ع) إن أهل زمان غيبة (الإمام المنتظر (عج)) القائلون بإمامته المنتظرون لظهوره أفضل أهل كل زمان لأن الله تعالى ذكره أعطاهم من العقول والإفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول (ص) بالسيف أولئك المخلصون حقا وشيعتنا صدقا والدعاة إلى دين الله سراً وجهراً، وقال (ع) انتظار الفرج من أعظم الفرج، وفي رواية عن الإمام علي سلام الله عليه "انتظروا الفرج ولا تيأسوا من رَوْحِ الله، وإن أحب الأعمال إلى الله (عز وجل) انتظار الفرج"، وعن أبي جعفر (ع) عن جده رسول الله أنه قال: "اللهم لقني إخوتي" مرتين، فقال من حوله من أصحابه: أما نحن إخوانك يا رسول الله؟ فقال: لا، إنكم أصحابي وإخواني قوم في آخر الزمان آمنوا بي ولم يروني لقد عرّفنيهم الله بأسمائهم وأسماء آبائهم. وعنه (ع) عن جده رسول الله (ص) أفضل العبادة انتظار الفرج، وعن الإمام الصادق (ص) أنه قال: "من مات على هذا الأمر مُنتظراً له هو بمنزلة من كان مع الإمام القائم في فسطاطه ثم سكت هنيئة ثم قال: هو كمن كان مع رسول الله (ص)"، وعن الإمام موسى الكاظم (ع) عن آبائه عن رسول اله (ص): "أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج من الله عز وجل"، وعن الإمام الرضا سلام الله عليه وقد سئل عن شيء من الفرج فقال: "أليس انتظار الفرج من الفرْج" وقد وردت أكثر من سبعين رواية تدل على وجوب الانتظار.

الأمر الثاني: إن الانتظار لشيء مهم كما يدفع الإنسان إلى التهيؤ والإعداد والاستعداد لما يتوقعه وينتظره، كذلك يقض مضجع العدو المعاند للحق، وقد سطر في التاريخ كيف كان الطغاة يخافون وجود الإمام المنتظر وولادته على غرار خوف فرعون من ولادة موسى حتى ذبح ما لا يعلم عدده من الأطفال ليحول دون ولادة موسى (ع) ولكن الله بالغ أمره، وقد سعى بنو العباس ومن قبلهم بنو أمية لقطع نسل الرسول (ص) وذرية علي طمعاً في الدنيا وحذراً من مجيء دولة الحق، وكانت أيام الغيبة الصغرى وما تلتها من الأيام موحشة ومربكة لبني العباس فكانوا يبحثون عن الإمام المنتظر (عج) وعن وكلائه وعمن يدل عليه بحث الخرزة، فكانوا يقتلون كل من يسمعون منه كلمة تدل على إيمانه بالغائب، فبقاء العدو في قلق واضطراب وفقد الطمأنينة وتخبطه خبط عشواء من الفوائد المهمة المترتبة على الانتظار.

الأمر الثالث: لا شك في أن إقامة دولة الحق على أنقاض نظم الفساد والجور وإقامة صرح العدل بعد هدم قصور الجور والطغيان، يتوقف على الإعداد النفسي، فلو حصلت تلك الدولة بدون الإعداد النفسي الكامل وإصلاح العقول التي شوشت وانحرفت عن نهج التفكير السليم، وأصبحت ترى في كثير من الأحيان الباطل حقا والحق باطلاً، وكذلك الأجسام التي تعودت على حب الدنيا، والعيون التي تأثرت وتشوشت بمباهج الحياة الدنية الخلابة، يكون مصير تلك الدولة مصير سلطة علي بن أبي طالب (ع) والإمام الحسن (ع) فإن الأسباب الطبيعية لم تكن موآتية والنفوس لم تكن مستعدة لدولة الحق والظلمة التي سيطرت عليهم بعد وفاة رسول الله ومحو ملامح السلطة العادلة عن النفوس واختفاء جل القلوب الطيبة في تلك المدة التي جاوزت ثلاثاً وعشرين سنة، والظروف التي نعيشها تشبه تلك فلابد من إصلاح الأنفس، بزرع حب الدين وحب العدل والإنصاف وكره الظلم والفساد إعداداً للنفوس لتقبل الحق.

الأمر الرابع: يجب إعداد الظروف الخارجية لنشر الحق وإعداد الأنصار للدين ونشر الوعي بين المسلمين أولاً، وبين غيرهم جلبا للنفوس الصالحة للهداية ثانياً، فان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أهم الواجبات الشرعية والعقلية والاجتماعية فما لم يكن هناك أنصار بعدد واف لنصرة الحق، وما لم يكن هناك وعي كاف لاحتواء الحق، وما لم يكن هناك ما ينبغي تهيئته لاستقبال دولة الحق، لم يكن وجه لبدء إقامة تلك الدولة والاستعجال في مثل هذه الأمور، بالتأكيد يأتي بنتائج وخيمة ويفوت من ذلك أعظم المقاصد.

الأمر الخامس: يجب إتمام الحجة على كل مناوئ للحق ومعاند له، لان دولة الحق سوف تحاسبهم، فلا ينفع الانصياع للحق حين إقامة العدل ووقت المحاسبة وإنزال العقوبة على كل ظالم غاشم وغاصب ومفسد، وإلى هذا المعنى أشير في عدة آيات قرآنية ففي سورة الأنعام: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ آية ١٨٥، وفي سورة الأعراف آية ٧١ إشارة إلى ذلك وإلى الحجج الواهية لدى أهل الباطل يستندون إليها في مناوأة الحق قال: قالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجادِلُونَنِي فِي أَسْماءٍ سَمَّيْتُمُوها أَنْتُمْ وَآباؤُكُمْ ما نَزَّلَ اللَّهُ بِها مِنْ سُلْطانٍ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ، وفي سورة يونس إشارة إلى استعجال أهل الباطل ما لا يؤمنون به سخرية واستهزاءاً وتمرداً واستخفافاً: وَيَقُولُونَ لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ، وإلى هذا المعنى يشير قوله تعالى في سورة يونس آية ١٠٢: فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلاَّ مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ، وفي سورة هود: اعْمَلُوا عَلى مَكانَتِكُمْ إِنَّا عامِلُونَ ★ وَانْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ، وفيها تحذير واضح للمعاندين لئلا تهدأ نفوسهم ولا تهنأ معيشتهم بما نالوا بالظلم من حقوق المظلومين، وبعث الأمل في نفوس المحرومين بالبشارة لهم بالانتقام من الظالمين

أترانا نحف بك وأنت تام الملا وقد ملأت الأرض عدلا وأذقت أعدائك هوانا وعقابا

مدعي الوكالة الخاصة

من المؤسف جداً أن أعداء أهل البيت بمختلف صنوفهم ـ الماسونية والبعثية والوهابية ـ قد ركّزوا للنيل من عقائد المسلمين، مستغلين الحب اللامتناهي للإمام الحجة (عج) من قبل أتباع طريق الحق (طريق أهل البيت (ع)) وذلك لتمرير مخططاتهم الدنيئة، وذلك عن طريق إدعاء الاتصال بالإمام الحجة (عج) لا بل وصلت الوقاحة في إدعاء الإمامة (والعياذ بالله)، فكانت النجف الأشرف وعلى رأسها علماؤنا ومراجعنا، قد تصدت بكل حزم لهذه الأفكار الهدامة.

فكان وما زال سماحة المرجع (دام ظله) يردد مقولته: قد كذبهم ولي الله الأعظم قبل أن تلدهم أمهاتهم.

هذا وكانت لسماحة المرجع سلسلة من التوجيهات وعدة وقفات مع هؤلاء المرجفين، وهنا سنقف عند واحدة من كلمات سماحته (دام ظله) ـ نفحاته النورية وتوجيهاته القدسية لنزداد يقيناً ونأخذ مصل الوقاية من تلك الشراذم.

قد ورد في التوقيعات الشريفة المروية عنه سلام الله عليه بطريق الخُلص من أصحابه انقطاع السفارة بينه وبين شيعته منذ وقوع الغيبة الكبرى، فمن ينتحل زوراً وبهتاناً شخصية معينة كوكيل خاص للإمام (عج) أو سفير بينه وبين شيعته وأنه يتلقى الأوامر والنواهي منه (عج) مباشرة فهو كذاب أشر فاسد ومفسد ويكذب على الإمام المعصوم ويجب ردعه بكل وسيلة ممكنة وفضحه وفضح نواياه ليأمن المسلمون شره ولو تمكن الحاكم الشرعي لوجب تعزيره وتعزير من يصدقه، وأما انخداع بعض العوام وتصديق مثل هؤلاء الباهتين فلا يستغرب، فإن الناس في كل زمان هم الناس، وقد روى القرآن الكريم قصة عبادة اليهود لعجل السامري مع وجود هارون بينهم وميل الناس عن أشرف المخلوق بعد رسول الله إلى من لا يكاد يدرك شأوه ولا ينال غباره، ولكن الزمان هو الزمان يقول سيد الأوصياء (متى اعترض بي الريب مع الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر) (أنزلني الدهر ثم أنزلني حتى قيل علي ومعاوية).

وظيفتنا حال غيبة الإمام (عج)

كثيراً ما نتساءل في أنفسنا، هل ثمة وضيفة تجب علينا حال غيبة إمامنا (عج)؟ هل نبقي أنفسنا ننتظر دون عمل أو تمهيد؟

طبيعي أن النظرية الإسلامية عودتنا أن ثمة آلية عمل تجاه أي حادثة أو موقف، فكيف بأمر مصيري وحيوي في صلب عقيدتنا، من هنا كانت هذه التساؤلات بين يدي سماحة المرجع (دام ظله)، فأجاب عليها: ((يجب السعي في تمهيد الطريق لظهوره عجل الله فرجه الشريف بالالتزام بالتقوى وتطبيق الشريعة والدعوة إليهما ليتهيأ عدد كاف من الأنصار كما يجب إعداد النفس لتقبل الأحكام الشرعية الواقعية فإن الحق مرّ وقد جرب في زمان أمير المؤمنين والحسن (ع) أنه كيف كان يصعب على الناس تحمل ذلك الحكم العادل لأن الأدوار الثلاثة التي سبقته قد غيرت المفاهيم والتبس الحق بالباطل فكان تحمل التقسيم بالسوية صعباً على الأغلب ولذلك تسلل غير واحد من صفوف أبنه الحسن المجتبى إلى أبن آكلة الأكباد معاوية بن أبي سفيان فيجب علينا أن نعوّد أنفسنا على قبول الحق حتى تتهيأ الظروف القابلة لتحمل حكم الإمام سلام الله عليه والله العالم.

مفردات من رؤى سماحة المرجع (دام ظله)

طاعة الإمام عند (عجل الله تعالى فرجه الشريف):

عند حضوره أرواحنا لمقدمه الفداء بإطاعته المطلقة بنحو لا يختلج في قلبك الإحساس بالحرج في امتثال أوامره وتطبيق أحكامه، وإن كانت على خلاف هواك، وذلك بأن تصبح طوع إرادته كما كان أصحاب سيد الشهداء عليه السلام يوم عاشوراء في كربلاء المقدسة.

هل يأتي الإمام بدين جديد؟

إن صح مثل هذه الروايات؛ فالمقصود أن الناس قد ابتعدوا عن الدين الحقيقي، فتغيرت المفاهيم! وتعوّد الناس وألفت أذهانهم وعقولهم بالباطل، واستأنسوا به ونسوا الحق، فإذا ظهر الدين الحقيقي تخيلوه جديداً! كما اعتبرت قريش دين الإسلام شيئاً جديداً مستحدثاً، مع أنه عين دين إبراهيم الذي كانت قريش تفتخر به، وكانوا لابتعادهم عن دين إبراهيم يتخيلون الإسلام ديناً جديداً فنبههم القرآن على خطأهم بقوله سبحانه (مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ).

كلمتان:

الظهور: انتهاء فترة استتار الإمام سلام الله عليه.

القائم: تشير إلى أنه سلام الله عليه ينهض بأعباء السلطة الظاهرية ويسعى من خلالها إلى تطبيق شريعة جده (صلى الله عليه وآله وسلم) على الأرض.

السفارة الخاصة للإمام (عج): كل من يدعي السفارة وتلقي الأحكام منه (سلام الله عليه) فهو كذاب مفتر ضال ومضل، يجب الابتعاد عنه.

سر الاختفاء: كان بإمكان ربّ العالمين أن يحفظ موسى بن عمران (ع) ظاهراً، ولكن لم يحفظه إلا خفياً مستوراً، وكذلك كان بإمكانه أن يحفظ عيسى بن مريم (ع) على وجه الأرض سالماً من القتل، لكنه لم يفعل إلا بإخفائه، الله لا يُسأل عما يفعل وهم يسألون.

في رحاب دعاء الندبة

دعاء الندبة يمكن النظر فيه من عدة جوانب يبدو بعضها سلبياً في النظرة البدوية ولكنها مهمة حسب المقاييس العلمية التجريدية، فحينما ننظر فيه من جانب السند فنجد أن غير واحد من المحققين في هذا الميدان المتضلعين في علم الإسناد والأحاديث يرفضون التصديق بصحة هذا الدعاء غير أنهم لا يمنعون من قراءته كدعاء فحسب، فإن فقرات هذا الدعاء تربط العبد مع الله سبحانه شأنه في ذلك شأن كل دعاء روي بسند معتبر أو غير معتبر أو ابتدعه الداعي حسبما يملي عليه غرضه من الدعاء وتدفعه الحاجة إليه، وأما المبدأ القائل بأنه لا ينظر ولا يهتم بإسناد الأدعية فإن قُصد به ما قلناه فهو ما يستدعيه العلم بالقواعد في باب الدعاء، وإن كان يعني التسامح في النسبة إلى من نسب إليه إنشاء الدعاء فلا يمكن تسليمه أبداً لتعارضه مع الموازين العلمية.

وفي ضوء ذلك تبين أن دعاء الندبة لا بأس بتلاوته والمناجاة مع الله سبحانه من خلاله وإبراز ما يحسه المكلف أثناء تلاوته لهذا الدعاء مع حضور قلبي وفكري تام بحيث تنطلق الجمل بما تحمل في طياتها من المعاني السامية من عمق ضميره، وتكون الفقرات صوت قلبه وخلجات فؤاده، يجعل المكلف يعيش مع الإمام في مأساة الغيبة التي ابتليت بها الأمة نتيجة انحرافها عن الطريق السليم وطغيانها من لدن مواجهة النبيّ (ص) من بعضهم بالتمرد والعصيان والنبي يعاني سكرات الموت بأن وجه إليه تهمة الهجر، وتلاها مؤتمر السقيفة وما ترتب عليه مما لا يعلم سلبياته وشموله إلا الله، فدعاء الندبة تعايش مع الإمام ومواساة له ويدفع الإنسان إلى خلق الاستعداد وإلى الإعداد الروحي والاتصال الإيماني بالإمام (عج)، فاعرف أيها المؤمن قيمة هذه المعاني وغيرها الكثير الذي يلمسها الداعي ويعجز القلم عن الإحاطة بها والكشف عنها ويقصر عن وصفها فهي تعرف باللمس الروحي والإحساس القلبي والتعايش مع الواقع فاقرأ الدعاء واندب ما ندب إليه فيه والله الموفق.

عناوين المكتب

الموقع الالكتروني: www.alnajafy.com
البريد الالكتروني: info@alnajafy.com
هاتف: ٣٣٣٤٨٨ - ٣٣ - ٠٠٩٦٤
٣٦٣٥٦٨ - ٣٣ - ٠٠٩٦٤
المحمول: ٧٨٠١٠٠٤٧٥٨ - ٠٠٩٦٤
٧٩٠٢٥٨٢٠٦٤ - ٠٠٩٦٤

مؤسسة الانوار النجفية

برعاية المكتب المركزي للمرجع الديني الكبير الشيخ بشير حسين النجفي (دام ظله)

الانوار النجفية

نشرة إعلامية تعنى بنشر اخبار ونشاطات وبيانات مكتب المرجع الديني الكبير سماحة آية الله العظمى الشيخ بشير حسين النجفي (دام ظله الوارف) ومؤسسة الأنوار النجفية والشؤون الثقافية تصدر عن قسم الإعلام في مؤسسة الانوار النجفية

عناوين المؤسسة

الموقع الالكتروني: www.anwar-n.com
البريد الالكتروني: info@anwar-n.com
ص.ب: (٤٤٠)
المحمول: ٧٨٠٨٢٨٦٨٦٦ - ٠٠٩٦٤
٧٦٠١٥٠٤٤٣٣ - ٠٠٩٦٤
٧٦٠١٥٠٠٥١٠ - ٠٠٩٦٤